

شرح مئة كلمة لأمير المؤمنين

[219] منها (1) بمنزلة درر (2) العقود، والامر في ذلك ظاهر، واما النحويون فأول واضح للنحو هو أبو الاسود الدؤلى، وكان ذلك بارشاده عليه السلام له الى ذلك وكان بدؤ - ذلك ان أبا الاسود سمع رجلا يقرأ: ان ا بى من المشركين ورسوله (بالكسر) فأنكر ذلك وقال: نعوذ با بى من الحور بعد الكور اي من نقصان الايمان بعد زيادته وراجع في ذلك أمير المؤمنين عليه السلام وقال له: نحوت ان اضع للعرب ميزانا يقومون به لسانهم فقال عليه السلام: انح نحوه، وارشده الى كيفية ذلك الوضع وعلمه اياه. واما علماء الصوفية وأرباب العرفان فنسبتهم إليه في تصفية الباطن وكيفية السلوك الى الحق الاول طاهره الانتهاء إليه. وأما علماء الشجاعة والممارسون للأسلحة والحروب فهم ايضا منتسبون إليه في ذلك فثبت بما قررنا انه عليه السلام كان استاذ الخلق وهاديتهم الى الحق وذلك وان دل على كماله في قوته النظرية فهو دال ايضا على كمال قوته العملية. المقام الثاني انه عليه السلام كان سيد العارفين بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وذلك ببيان انه كان قد تسنم درجة الوصول وتحقيق ذلك انك علمت في الاصول المتقدمة ان الوصول انما يحق (3) إذا غاب العارف عن نفسه فلحظ جناب الحق من حيث انه هو فقط وان لحظ نفسه من حيث هي لاحظته لامن حيث هي متزينة بزينه الحق ثم انه قد وجد في كلامه واشاراته ما يستلزم حصول هذه المرتبة وذلك من وجوه: الاول - قوله عليه السلام: لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا، وقد عرفت ان ذلك اشارة الى ان كل كمال نفساني متعلق بالقوة النظرية قد (4) حصل له بالفعل وذلك يستلزم تحقق الوصول التام الذى ليس في قوة الاولياء زيادة عليه. الثاني - قوله عليه السلام مناجيا لربه: اللهم ما عبدتك خوفا من عقابك ولا رغبة في ثوابك ولكن وجدتك أهلا للعبادة فعبدتك، وهذا الكلام يدل على انه عليه السلام _____ (1) - ا :
" فيها ". (2) - ج: " در ". (3) - د: " يتحقق ". (4) - ب ج: " فقد " .